ضوابط تنزيل الآيات القرآنية على الواقع والعلوم الضرورية التي يحتاجها المفسر في تطبيقها

فؤاد علي عولا

مكان العمل: جامع صلاح الدين الأيوبي في ناحية داره تو.

البريد الإلكتروني Email : fuad.ali.awla@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الضوابط، تنزيل الآيات، الأحكام، الواقع.

كيفية اقتباس البحث

عولا ، فؤاد علي ، ضوابط تنزيل الآيات القرآنية على الواقع والعلوم الضرورية التي يحتاجها المفسر في تطبيقها ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Controls for applying Qur'anic verses to reality and the necessary sciences that the interpreter needs to apply them

Fuoad Ali Awla
Work location: Salahuddin Alayyubi Mosque in Daratoo district

Keywords : Controls, downloading verses, rulings, reality.

How To Cite This Article
Awla, Fuoad Ali , Controls for applying Qur'anic verses to reality and the necessary sciences that the interpreter needs to apply them, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2025,Volume:15,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

In the name of God, and praise be to God, and prayers and peace be upon the Messenger of God, his family, his companions, and those who followed them in goodness until the Day of Judgment, and after
The circumstances and conditions that the Qur'an revealed in order to treat them, reveal their truth, or establish and direct them include the era of the revelation and every subsequent reality and incident, and that there is no incident or event except that there is a way to treat it in the Book of God, because it is included in the meaning of the verse and the verse guarantees its ruling.

The issue of revelation is considered to be a form of expressing an opinion, the method of analogy and representation. If the opinion is reprehensible, a promise of reprehensible revelation is rejected, and if it is otherwise, it is accepted under certain regulations.
the importance of studying
The importance of the research lies in the following points:
The importance of the topic is evident in the nature of the research

It addresses issues related to the Book of God(Qur´an) and its interpretation.
Explaining that revealing the secrets of the Holy Qur'an is a high status that can only be achieved by those who have accuracy in understanding and training in deduction to extract its precise meanings.
and its hidden benefits.
Adjusting the subject of revelation of verses to reality and collecting its rules gives the sciences of the Qur'an, the sciences of interpretation, and the science of jurisprudence in particular, renewal and modernity, thus fulfilling this science's true role for which it was classified.
Objectives of the study
Closing the door on those who dare to apply verses to reality in a way that is not appropriate due to their ignorance, fanaticism of their doctrine, or blind imitation. That is with a statement
The most prominent controls on the revelation of verses in reality.
The urgent need for Muslims in the present era to return to the Holy Qur'an, read it, meditate on it, derive rulings, understand it, and apply it in order to evaluate
What distortions appeared in understanding behavior and morals.
Increasing the clarification of the meanings of the verses and bringing them closer to understanding and minds; Because applying the meaning of the verse to a reality that people see with their own eyes increases their awareness and knowledge of it, and their understanding of its meaning and its stability in their minds.
Correcting the path of revealing the verses to reality and moving towards benefiting from the guidance of the Holy Qur'an In all aspects of life.
Drawing attention to the necessity of continuous contemplation of the Book of God Almighty, and enhancing the confidence of believers in their religion
The book of their Lord, Glory be to Him.
Raising generations to live in a Quranic atmosphere
And take care of his guidance and guidance. god.
This research consists of two sections, which are as follows:
The first section dealt with: taking into account the meaning of science
The second section dealt with: the necessary knowledge that the interpreter needs and which he must have Familiarity with it.

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين، سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إن الملابسات والأحوال التي نزل عليها القرآن ليعالجها، أو يكشف حقيقتها، أو يقومها ويوجهها تشمل عصر التنزيل وكل واقع وحادث لاحق، وأنه ما من واقعة ولا حادثة إلا وفي كتاب الله سبيل علاجها، لدخولها في معنى الآية وتضمن الآية لحكمها.

إن قضية التنزيل تعد من قبيل القول بالرأي الذي طريقه القياس والتمثيل، فإن كان الرأي مذموما رد وعد من التنزيل المذموم، وإن كان غير ذلك فإنه يقبل بضوابط معينة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

تتجلى أهمية الموضوع في كون البحث يتطرق لمسائل تتعلق بكتاب الله وتفسيره.

بيان أنّ الكشف عن أسرار القرآن الكريم منزلة رفيعة لا يتأتى إلا لمن كان عنده دقة في الفهم ودربة على الاستنباط لاستخراج معانيه الدقيقة وفوائده الخفية.

إنّ ضبط موضوع تنزيل الآيات على الواقع وجمع من قواعده يُكسب علوم القرآن وعلوم التفسير وعلم الفقه بالذات تجديداً ومعاصرة فيكمل هذا العلم دوره الحقيقي الذي صنف من أجله.

أهداف الدراسة

إغلاق الباب أمام من يتجرأ على تنزيل الآيات على الواقع في غير موضعها تبعا لجهله، أو تعصبا لمذهبه، أو التقليد الأعمى؛ وذلك ببيان أبرز ضوابط تنزيل الآيات على الواقع.

الحاجة الملحة للمسلمين في العصر الراهن إلى العودة إلى القرآن الكريم وقراءته والتأمل فيه واستنباط الأحكام وفهمه وتطبيقه من أجل تقويم ما ظهر من اعوجاج في فهم السلوك والأخلاق.

زيادة توضيح معاني الآيات وتقريبها من الأفهام والعقول؛ لأن تطبيق معنى الآية على واقع يراه الناس بأعينهم يزيد من وعيهم ومعرفتهم بها، وفهم معناها وثباتها في أذهانهم.

تصحيح مسار تنزيل الآيات على الواقع، والاتِّجاه به نحو الاستفادة من هدي القرآن الكريم في شتَّى شؤون الحياة.

لفت الأنظار إلى ضرورة التدبر المستمر لكتاب الله تعالى، وتعزيز ثقة المؤمنين بدينهم وكتاب ربهم سبحانه.

وتربية الأجيال على العيش في جو قرآني والعناية بتوجيهاته وهداياته.

ويتكون هذا البحث إلى مقدمة ومبحثين: وهو كالآتي:

تناول المبحث الأول: مراعاة مدلول علوم الآلة.

وتناول المبحث الثاني: العلوم الضرورية التي يحتاجها المفسر والتي يجب أن يكون على دراية بها.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين، سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظه ومعناه وتجويده وترتيبه وتنظيمه، وقد تكفل الله عز وجل وأكد أن آياته وكلماته محمية من التحريف والتغيير والتبديل قال الله تعالى: **[إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ]** الحجر: ٩، لتكون وسيلة ومنهجاً للعباد، يحكمون بها حياتهم، ويضبطون بها سلوكهم، ويحتكمون إليها في معاملاتهم، ويطبقونها عمليًا في جميع شؤونهم، ليكون حياتهم وموتهم كله لله سبحانه وتعالى، كما قال تعالى: **[قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]**الأنعام: ١٦٢ ، وكثيراً ما نقرأ القرآن ونتجاهل علاقته وارتباطه بواقع حياتنا، ونفصل بينه وبين أفعالنا وننسى تطبيقه على أحوالنا، وتبعاً لذلك وجد من المسلمين من يقرأ القرآن فقط لبركاته دون فهم معانيه، وبعض منهم من يقرأه بلسانه ولا يعقل سوى مبانيه، وأسوأ من أولئك الذين قرأوها على أنه ماض قد انتهى وقصص تتلى لا علاقة لها بواقعهم وظروفهم وأحوالهم.

ووضعوا ضوابط وقواعد لتنزيل الآيات وفهم حكم الله تعالى الذي حكم به في كتابه أو على لسان رسوله لكل زمان ومكان.

التعريف بمفردات العنوان

مفهوم الضوابط لغة واصطلاحاً

من المعلوم أنَّ من طلب أمراً لا بدَّ أن يتصور ذلك الأمر أولاً ليكون على بصيرة في طلبه، حتى لا يكون سعيه عبثاً.

وتأسيساً على ذلك نقف على بيان معنى الضوابط لغة واصطلاحاً

الضوابط لغة: جمع مكسر ضابط، وهو اسم فاعل من ضبط يضبط ضبطاً، قال ابن فارس: الضاد والباء والطاء أصل صحيح، ضبط الشيء ضبطاً، والأضبط الذي يعمل بيديه جميعاً[١]

الضوابط اصطلاحاً: هو حكم أغلبي يتعرف منه على أحكام الجزئيات الفقهية المتعلقة بباب واحد من أبواب الفقه مباشرة[٢].

مفهوم التنزيل لغة واصطلاحاً

التنزيل لغة: مصدر باب التفعيل مزيد فيه بحرف واحد، من نزَّل ينزِّل تنزيلاً[٣]، قال الله تعالى **[وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا]** ق: ٥٠.

التنزيل اصطلاحاً: عملية تحويل الحقيقة الدينية الممثلة في مرحلة الفهم إلى نموذج علمي، تجري عليه الحياة البشرية في الواقع[٤].

ولم تكن قضية تنزيل الآيات على الواقع مستخدمة في عصر النبي الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم؛ وذلك لأن النص القرآني ما زال مستمراً في النزول على الوقائع والأحداث.

إلا أن عملية الاستشهاد بالآيات على الواقع والتي تعتبر جزءاً من التنزيل كانت متداولة ومعروفة، فقد كان النبي يستشهد بالآية على ما يكون من وقائع وأحداث في عصره لم ينزل بشأنها قرآن، ولم ينشأ تنزيل الآيات على الواقع بصورة واضحة إلا في عصر الخلفاء الراشدين وذلك لأن الوحي الذي كان يعالج قضاياهم قد انقطع، فكثرت الفتن، وخرجت التيارات الفكرية والفرق المخالفة لأمر الله تعالى ورسوله، كالخوارج والقدرية ونحوهم، مما جعل بعض الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ينزلون بعض الآيات على هذه الفتن والفرق المبتدعة.

أنواع تنزيل الآيات على الواقع

من خلال استقراء طرق جمع من المفسرين ورعايتهم بذكر بعض الأمثلة التطبيقية التي ربطوا فيها الآيات القرآنية وبعض الحقائق المعاصرة بها، مبينين أن معنى الآية ينطبق على تلك الواقعة، أو أن ما حدث في الواقع يتعارض مع التوجيه والهداية القرآنية.

ومن هذا المنطلق نلاحظ أنها تتنوع إلى أنواع عدة، ويمكن حصرها في طريقين.

الطريق الأول: باعتبار التصريح والتلميح وهو على نوعين

النوع الأول: تنزيل التصريح: والصريح وهو ما ظهر المراد منه لكثرة استعماله فيه سواء كان هذا اللفظ حقيقياً أو مجازياً[٥].

بمعنى أن المفسر يصرح بأن دلالة هذه الآية واقعة في زمنه، فحينئذ يعبر عنها اثناء تفسيره للآية بقوله: هذا ما يكون في مجتمعنا، أو وهذا حال أكثر زماننا، أو كما يفعل أهل زماننا، أو كما هو الحاصل في زماننا، وإلى غير ذلك من العبارات التي تفيد تصريح المفسر بما يكون في واقعة مشابهاً لما كانت عليه الآية[٦].

مثال ذلك عندما قارن ابن العربي –رحمه الله– بين حكم الله المنصوص عليه وبين واقعه، وبيَّن مخالفة قضاة عصره لهذا التوجيه القرآني العظيم، ومن ثم ذكر تطبيقه للحكم في عصره، عند تفسيره للآية **[وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا]** النساء: ٣٥، قال: وهي من الآيات الأصول الأساسية في الشريعة الإسلامية، ولم نجد على أي أثر له في بلادنا؛ بل ليتهم يرسلون إلى الأمينة، فلا بكتاب الله تعالى ائتمروا، ولا بالأقيسة اجتزوا، وقد ندبت إلى ذلك فما أجابني إلى بعث الحكمين

عند الشقاق إلا قاض واحد، ولا إلى القضاء باليمين مع الشاهد إلا قاض آخر، فلما ولاني الله الأمر أجريت السنة كما ينبغي، وأرسلت الحكمين، وقمت في مسائل الشريعة كما علمني الله سبحانه الحكمة والآداب لأهل بلادنا بسبب الجهل الذي غمرهم[٧].

النوع الثاني: تنزيل التلميح: وهو أن يشير المتكلم في أثناء كلامه إلى مثل سائر، أو قصة مشهورة فيلمحها، كي يخفيها على البعض، قال الله تعالى: **[كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا]** الجمعة: ٥، يشير به إلى قولهم في الأمثال السائرة: أجهل من حمار وأبلد من عير[٨].

فالمفسر يشير إلى أن دلالة الآية حاصل في زمنه وواقعه دون التصريح، بل يشير تلميحاً وتعريضاً.

ولعل السبب يرجع إلى حياة المفسر خوفاً من الفتنة في نفسه ومجتمعه حفظاً لهم من إراقة الدم، للحالة السياسية التي لا تسمح بالإفصاح عما يكون في نفسه من البيان والتصريح، للفساد والمخالفات الاجتماعية والعقدية.

ومن هذا المنطلق البلاغي يوجه الناس ويربطهم بالقرآن العظيم، ومثال ذلك مشهور عند المفسرين حينما يمرون بالتفسير التلميحي يذكرون التابعي الجليل مجاهد بن جبر، عندما يفسر قوله تعالى **[لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ]** البقرة: ١٢٤، قال: لا أجعل إماماً ظالماً فيقتدى به، أي ليس للظالمين عهد، وإذا عاهدته فانقضه، وعند قوله تعالى **[وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ]** الغافر: ٤٣، حيث قال: إن السفاكين الدماء بغير حقها فهم أصحاب النار[٩]، فمن يتأمل في عبارة مجاهد رحمه الله التي أوردها عند تفسير هذه الآية، يلاحظ أنه لم يصرح باسم الحجاج وجنده في عصره الذين ربما تتنزل وتطبق عليهم هذه الآية، وإنما يعرف هذا التنزيل التلميحي من الآية، لأن جيش الحجاج لما انتصروا على ابن الأشعث ووقع في أيديهم من الأسرى جمع غفير من أتباع الأشعث، وأسرف في قتلهم حتى جاء في بعض الروايات أنه بلغ قتلاهم مائة وثلاثين الفاً[١٠].

من الواضح أن معاني هذه الآية أعم مما قاله مجاهد رحمه الله، لكن لحضور القضية جعلها ملء الفؤاد والوجدان، وجعلها ملتبسة بهذه الآية كأنها نزلت لها.

ولذلك فإن هذا النوع من التنزيل، الذي كان على وجه التلميح والعرض، يحتاج إلى مزيد من النظر والتأمل المتأني أكثر من غيره، ولا بدَّ أن تكون سيرة المفسر وعصره حاضرة عند المستخرج حتى على معرفة السبب الذي من أجله اختار المفسر هذه العبارة التفسيرية على غيره[١١].

الطريق الثاني: التنزيل باعتبار الكلية والجزئية وهو على ثلاثة أنواع

النوع الأول: تنزيل كليٍّ: وهو أن ينزل المفسر معنى الآية مطابقاً للواقع تماماً.

ومثاله ما ذكر القرطبي في تفسيره عند قوله تعالى **[وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ]** يس: ٩، حين اعتصم بها النبي صلى الله عليه وسلم لمَّا أراد أن يهاجر إلى المدينة، حيث أخذ حفنة من التراب فجعل ينثره على رؤوسهم وهم لا يشعرون به ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه ترابا، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب، والنبي صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الآية ، فعصمه الله منهم، وبعد ذلك نزَّل القرطبي رحمه الله هذه الآية مبنية على موقف حصل له بنفسه عندما طلب الأعداء طلبه رحمه الله، فقال: ولقد اتفق لي ببلادنا الأندلس بحصن منثور من أعمال قرطبة مثل هذا، وذلك لأنني هربت أمام العدو وابتعدت عنه، ولم يمض وقت طويل قبل أن يخرج فارسان لملاحقتي بينما كنت في ساحة كبيرة من الأرض جالسًا دون أن يخفيني أي شيء، بينما كنت أقرأ أول سورة ياسين وأجزاء أخرى من القرآن فمرا ثم عادا من حيث أتيا، يقول أحدهم للآخر: هذه ديبلة يعنون شيطاناً، والله تعالى اعمى عيونهما فلم يراني، والحمد لله شكرا حمداً كثيراً على ذلك[١٢].

النوع الثاني: تنزيل جزئي: وهو أن ينزل المفسر جزءاً من معنى الآية ويطابقه على واقعه.

ومثاله ما ذكر الفخر الرازي رحمه الله عند تفسيره لقوله تعالى: **[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ]** التوبة: ٣٤، حيث نزَّل الرازي رحمه الله جزءاً من الآية وهو أكل أموال الناس بالباطل، بالرغم من أنها تحتوي على أكثر من جزء، لأن الوعيد في هذه الآية لمن يصد في سبيل الله، ويكتنز الذهب والفضة، ولا يلتفت إلى الإنفاق في سبيل الله.

فبين حرص رؤساء اليهود والنصارى من الطمع وأكل أموال الناس بالباطل، ثم نزَّل هذا المعنى على ما يكون في مجتمعه، وزمانه من حبهم وأكلهم الأموال فيما بينهم بالباطل، فقال: ولعمري من يفكر في حالة أهل الناموس والتزوير في يومنا هذا وجد هذه الآيات وكأنها نزلت فقط في شؤونهم وفي شرح أحوالهم، فأنت ترى أحدهم يدعي عدم الالتفات إلى الدنيا ولا يربط عقله بكل المخلوقات وأنه في نقاء وعصمة مثل الملائكة المقربين، حتى لو آل الأمر إلى رغيف واحد تراه يتهالك عليه ويتحمل نهاية الذل والدناءة في تحصيله[١٣].

ومما لا شك فيه أنه أصبح من السهل على كثير من المسلمين أن يأخذ أحدهم الحرام أو يعطي الحرام، وأن يجد لنفسه تبريرًا من واقعه أو من واقع المجتمع من حوله، ويبرر أنه ليس الوحيد في ذلك، تجد الموظف الذي أنعم الله عليه بوظيفة مستقرة سواءٌ أكان في مؤسسة عامة أو خاصة يصر على أكل الحرام بدخوله مكان عمله متأخرًا ومغادرته قبل موعد الخروج، وهو بين هذا وذاك

يسرق وقت العمل، وقد يخرج ليجلس في المقهى ويقرأ الجريدة أو يجلس في مكتب خلفي لتصفح رسائل فيسبوك وماسنجر .. لا يتعب من التذمر والملل والشكوى، ولا يجد حرجاً في الخداع والكذب لأخذ إجازات استثنائية ومرضية، وينسى أنه بهذا السلوك يأكل الحرام ويطعم أولاده الحرام، وأيّما جسد غذي بالحرام فالنّار أولى به.

النوع الثالث: تنزيل عكسي: وهو أن ينزل المفسر معنى الآية على واقعة في زمانه، والآية تأمر أو تنه بخلافه.

ومثاله ما ذكر أبو حيان عند تفسيره للآية **[ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ]** الأعراف: ٥٥[١٣]، تعقيباً على قول الحسن البصري رحمه الله، حيث لو عاش الحسن البصري رحمه الله في هذا الزمان الغريب الذي ظهر فيه أناس يتسمون بالمشايخ، يرتدون ملابس مشهورة بالعدالة والصلاح بين عامة الناس، ويتركون الاكتساب بل يعتمدون على غيرهم، ورتبوا لهم أذكاراً لم ترد في الشريعة الإسلامية، ويجهرون بها في المساجد، ودعوا لهم الخدم، وجلبوا الناس إليهم لاستخدامهم ونتش أموالهم، ويذيعون عنهم كرامات ويرون لهم منامات يدوّنونها في أسفار، وهم مطالبون بالتخلي عن العلم والعمل مع السنة، ويرون أن الأمور التي يوصلهم ويقربهم إلى الله، هذه الخلوات والأذكار التي لم يأت بها كتاب منزل أو نبي مرسل[١٤].

أود أن أشير إلى أنه قد تجتمع بعض أنواع التنزيل على الواقع في مثال واحد، فقد يكون في المثال الواحد تنزيل على سبيل التلميح ويكون كلياً، أو على سبيل التصريح ويكون جزئياً، أي يمكن دمج بعض أنواع التنزيل في مثال واحد[١٥].

ضوابط تنزيل الآيات القرآنية على الواقع والعلوم الضرورية التي يحتاجها المفسر في تطبيقها

إن الله عز وجل يحث الناس على التدبر والتأمل في كتابه الكريم في أكثر من مكان قال الله تعالى: **[كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ]**. ص: ٢٩[١٦]، وأنزل القرآن وأنَّ منافعه واستفادته كثيرة حتى يتمكنوا من التدبر والتأمل في آياته، بما في ذلك الآيات التي تعبر عن أسرار الخلق والتشريع، حتى يتمكنوا من إدارة معانيها الظاهرية الفائقة وتفسيراتها المناسبة اللائقة، وليتعظ به أصحاب العقول السليمة، وإيقاظهم، أو يتذكرون به ما يتركز في أذهانهم من قدرتهم المفرطة على معرفة الأدلة التي أقيمت عليها، لأن الكتب السماوية مبينة لما لا يعرف إلا بالشرع ومؤدية إلى ما لا سبيل للعقل إليه[١٦]، وبين الله سبحانه وتعالى لنا أنه أنزل القرآن الكريم لكي نتدبر آياته، ولا نكون مثل هؤلاء المنافقين الذين لا يتدبرون ولا يتعلمون من عظات وإنذارات ووعيد العصاة من آي القرآن العظيم، ولا يتفكرون في حججه، حتى لا نجرؤ على ارتكاب الجرائم والمعاصي، أم أن قلوبهم مغلقة لا يصلها أي ذكر[١٧]، قال تعالى: **[أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى**

قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا] محمد: ٢٤،إلى غير ذلك من الآيات الدالة على التدبر والتأمل في مخلوقات الله عز وجل.

بل على العكس من ذلك، حث المسلمين إلى أخذ ومراعاة هذه الآيات القرآنية بعين الاعتبار واستخدامها والاستفادة منها، لمحاكاة واقعهم وفترة حياته، لأن القرآن الكريم مجموعة من المبادئ والقضايا التي يندرج فيها ما يشابهها ويقاس عليها.

استناداً لما سبق فلا يظن المسلم أنه إذا مرت عليه آية من كتاب الله تعالى أنها لا تعنيه أصلاً أو أنها لا علاقة لها بواقعه، بل هي كلام موجه له ولقومه وإلى من سيأتي بعده من أمم المستقبل، ولهذا قال ابن القيم رحمه الله: ولكن معظم الناس لا يشعرون أن الواقع قد دخل تحته، وهو تضمنه، ويظنونه أنه في نوع وفي قوم قد مضوا من قبل ولم يتبع وريثًا، وبهذا السبب يمنع القلب من فهم القرآن، ولعمر الله إن كان أولئك قد خلوا، فقد ورثهم مثلهم، أو أسوأ منهم، أو من دونهم، وتناول القرآن لهم كما كان موجها إليهم[١٨]، وعلى هذا فإن قضية تنزيل الآيات على الواقع تعتبر من قبيل القول بالرأي الذي طريقه القياس والتمثيل، فإن كان الرأي مذموماً ردَّ وعدَّ من التنزيل المذموم، وإن كان غير ذلك فإنه يقبل بالضوابط التالية:

المبحث الأول: مراعاة مدلول علوم الآلة

من غير المقبول تفسير القرآن فقط على أساس الآراء والاجتهادات من غير أصل وأساس قال تعالى: **[وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ]** الإسراء٣٦، لا تقل إني رأيت هذا الشيء ولم تر، وسمعت هذا القول ولم تسمع، وعلمت ولم تعلم[١٩]، والله سبحانه وتعالى يأمرك ألا تقول عليه في دينه الذي أدان به عباده ما لا تعرفه على وجه اليقين قال تعالى: **[إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ]** البقرة ١٦٩، بأن تحلل ما هو الحرام في الأصل، أو تحرم ما هو مباح في الأصل، لأنه لا يثبت التحليل ولا التحريم بالرأي ولا بالاجتهاد، فالقول عن الله بغير علم اعتداء على حق الله بالتشريع[٢٠].

وأن النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) شدد فيمن يفسر كتاب الله عز وجل بغير علم، حتى ولو أصاب كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ[٢١]، وحذرنا الرسول (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) لمن يقول على الله ورسوله بغير علم، بأن يتخذه من النار مأوى ومنزلة[٢٢].

ويقع بعض المفسرين في الخطأ إما في الدليل أو المدلول أو كليهما، لأن بعض الناس أو لنقول بعض المفسرين اعتقدوا وتصوروا معاني، ثم أرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها، وآخرون فسروا القرآن فقط بمعناه الظاهر باللغة العربية، من دون استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن

وغيرها، فمن لم يُحكّم ظاهر التفسير وسارع إلى استنباط المعاني بمجرد فهم اللغة العربية من دون نظر إلى المتكلم بالقرآن، والمنزل عليه، والمخاطب به، يرتكب الكثير من الأخطاء، وهذه الأقوال والعبارات التحذيرية محمولة لانتقاد من قال في التفسير بغير علم، ولكن إذا استوفى المفسر الشروط، واكتسب العلوم الضرورية واللازمة، وكان كلامه في التفسير علمياً وموضوعياً، فإنه يؤجر على ما يفعله، جدير بالثناء فيما يفعله.

ومن المعروف أن كلَّ من يريد أن يقول في علم من العلوم يجب أن يكون لديه معرفة به، ودارس أصوله، وأن يتقن مباحثه وقضاياه ومسائله، فإن لم يحقق ذلك رفضت أقواله، وكانت أفعاله مكروهة ومذمومة، وكثرت أخطائه، يشمل هذا كل العلوم الإسلامية والأدبية والتاريخية والإنسانية والمادية.

إذا كان هذا ضروريًا في العلوم الإنسانية، فهو ضروري ومهم أكثر لمن يريد تفسير القرآن الكريم وتأويله، لأنه يخوض في كتاب الله ويتحدث عن الله.

المبحث الثاني: العلوم الضرورية اللازمة التي يحتاجها المفسر والتي يجب أن يكون على دراية بها[٢٣] هي:

أولاً: العلم باللغة العربية

فالقرآن نزل بلغة العرب وأنه عربي ولا عجمة فيه قال الله تعالى: **[قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ]** الزمر:٢٨، أي أنه نزل بلغة معارف العرب في ألفاظها وأقوالها الخاصة وفي أساليب معانيها، اتساعُ لسانها، وأنَّ فِطْرَتَه أنْ يخاطِبَ بالشيء منه عامًّا ظاهِرًا يُراد به العام الظاهر قال الله تعالى **[وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ]** هود: ٦، فهذه الآية عام لأن كل شيء فالله خالقه ورازقه، لا خاص فيه، وتخاطب بالعام ويراد به الخاص قال الله تعالى **[وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا]** آل عمران: ٩٧، إن الله سبحانه خاطب في الآية بالناس وهو من صيغ العموم وليس مراد الشارع أنَّ وجوب الحج على جميع الناس، لأن العقل يقضي بخروج الأطفال والمجانين[٢٤]، ومن أراد أن يفهم القرآن، من وجهة نظر اللسان العربي يفهم، ولا سبيل إلى فهمه من غير هذا الجانب[٢٥]، قبل نزول القرآن، كان العرب يتكلمون العربية بطلاقة دون لحن ولا لبس واختلال، كان يتكلم بها من عاش بينهم واستقر في أراضيهم بسبب السليقة والعادات والوراثة المستمرة، ونزل القرآن الكريم على قلب نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) بلسان عربي مبين بلغ به نهاية البلاغة قال الله تعالى: **[وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ]** النحل: ١٠٣، ذكر ابن عباس قال: إن المشركين زعموا أنَّ الذي يعلم رسول الله (صلى

الله عليه وآله وصحبه وسلم) القرآن ويقرأه عليه هو عبد رومي نصراني كان بمكة، وكان أعجميّ اللسان، وكان اسمه بَلْعام، فكان المشركون لما يَرَوْن رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) حين يدخل عليه، وحين يخرج من عنده، فقالوا: إنما يعلِّمه بلعام[٢٦]، والذين يميلون إليه بأنه هو الذي يعلم محمداً القرآن، لسانه أجنبي غير واضح، وهذا القرآن لسانه عربي في أقصى البلاغة والبيان وبالتالي، فإن ادعاءهم هذا غير صحيح ولا يساوي أي شيء في ميزان الحقيقة والمنطق، ولا يشير إلى أي شيء آخر غير اليأس والإفلاس والإنكار الشديد والغباء[٢٧]، أشار الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم إلى أن هذا القرآن الذي أنزلناه إليك يا محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) بلغتك العربية بليغاً كاملاً وشاملاً ليكون حجة واضحة وظاهرة قاطعة العذر ومقيماً للحجة ودليلاً إلى المحجة[١٣] قال الله تعالى: **[وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ [١٩٢] نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ [١٩٣] عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ [١٩٤] بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ]** الشعراء: ١٩٢. ١٩٥.

وأشار أيضاً إلى إنزال القرآن على قوم العرب، لأن لغتهم وكلامهم عربي ليعقلوه ويفقهوا منه قال الله تعالى: **[إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ]** يوسف: ١٢/ ٢.

وأن كتاب الله أوضحت آياته شرحا واضحا، ووضحت معانيه، وأحكامه واضحة، وقد أنزلناه بلغة العرب ليسهل فهمه، فمعانيها مفصلة، وكلماتها واضحة غير مشكلة، ولكن هذا التوضيح والبيان يعرفه العلماء الراسخون الذين يعلمون أن القرآن نزل من عند الله، ويعرفون معانيه؛ لأنه نزل بلغتهم[٢٨] قال تعالى: **[كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ]** فصلت: ٣.

والقرآن الكريم أثر على العرب حين سمعوه، لكون اللغة العربية سجية من سجاياهم، نظرًا لأن اللغة العربية هي إحدى سماتهم، فكلما زاد فهم الشخص للغة العربية ومعرفته بها زاد فهمه للقرآن الكريم، ومن كان له بضاعة في اللغة العربية مختلطة ومزجاة فليس له من فهم للقرآن إلا حفظ الروايات ونقل أقوال أصحابها.

ورأى العلماء رحمهم الله أن خدمة اللغة العربية والكتابة والتأليف فيها خدمة للقرآن الكريم، والدفاع عنها دفاع عن حمى القرآن الكريم، وإن التفاوت والتناقض في فهم القرآن واضح منذ زمن نزول القرآن بين الذين عاشوا وعاصروا وقت نزوله حتى يومنا هذا، وكل من أعرف باللغة العربية كان أكثر معرفة ودراية بمعاني نصوص الكتاب الكريم والسنة، وكان فهمه لمعانيها أعمق وأكمل وأتقن.

وفي عصر نزول القرآن كان للعرب قدر كبير من المعرفة بلغتهم ومعرفة طرقها وإدراك حقائقها، فكانوا أقدر الناس على فهم القرآن وإدراك معانيه واستيعاب مقاصده، وحينما اختلط العرب بغير العرب، وولد منهم جيل، ابتعد تدريجياً عن اللغة الأم وصفائها، شيئاً فشيئاً مع مرور الوقت.

كان الصحابة أعلى قدراً في فهم القرآن ووقائعه من التابعين، وكان التابعون أعلى مرتبة ممن بعدهم، وهكذا كلما كان البعد عن نقاء اللغة العربية، كان البعد أشد في فهم معاني القرآن وإدراك مقاصده وأحكامه وأسراره[٢٩].

وتكمن أهمية اللغة العربية في فهم القرآن وتفسيره من خلال التالي:

أولا: إن من أسباب الخطأ في التفسير، ومن عوامل الانحراف في فهم الآيات القرآنية، ومن دواعي ظهور المفاهيم الزائغة والشاذة للنصوص الشرعية، ضعف اللغة العربية في القراءة والكتابة والفهم والتطبيق، والجهل بقواعدها من التصريف والنحو والإعراب والاشتقاق والمعاني والبيان، وغيرها من المصطلحات اللغوية وأصولها.

حدث هذا الضعف اللساني والجهل اللغوي بسبب شيوع اللغة الأجنبية وانتشارها، وذيوع اللحن وظهوره، ودخول الدول الأجنبية إلى الإسلام، وقلة معرفة أصول اللغة وتداعياتها، وندرة الاهتمام بالحفاظ عليها.

الجهل باللغة العربية وعدم معرفة أحكامها يؤدي إلى الجهل بألفاظ الشريعة وأحكامها، وإلى سوء فهم نصوص القرآن والسنة، ومن ثم تكوين أفكار فاسدة[٣٠].

ثانيا: تعد معرفة اللغة العربية من أهم أدوات فهم القرآن الكريم وتفسيره، حيث نزل القرآن باللغة العربية، فلا شك أنه لا يصح فهمه وتفسيره إلا عن طريق اللسان الذي نزل به الروح الأمين على قلب النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم).

قال مجاهد بن جبر: "لا يحل ولا يجوز لمن آمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب"[٣١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: لما أنزل الله كتابه باللغة العربية، وجعل رسوله مبلغاً للكتاب والحكمة بلغته العربية، وجعل سلف هذا الدين متكلمين به؛ لم يكن هناك سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط اللسان، وصارت معرفة اللسان العربي من الدين ضروري، وأصبح الحديث عنه أسهل على أهل الدين في معرفة دين الله، وأقرب إلى إقامة شعائر الدين، وأقرب إلى شبههم بأسلاف المهاجرين والأنصار الأوائل في جميع شؤونهم، واللسان يقارن بغيره: من العلوم والأخلاق، فالعادات لها تأثير كبير على ما يحبه الله وما يكرهه، ولهذا أيضًا جاءت الشريعة لتلتزم بعادات السلف الأوائل في أقوالهم وأفعالهم، ويكره الخروج عنها للآخرين دون حاجة[٣٢].

ثالثا: اللغة العربية التي يجب تعلمها لفهم القرآن الكريم وتفسيره: معرفة مقاصد العرب من كلامهم ومن أدب لغتهم.

أشار ابن عاشور: أما العربية فيعني معرفة نوايا العرب من كلامهم وأدب لغتهم، هل هذه المعرفة حصلت بالسليقة والسجية، كالمعرفة المكتسبة للعرب الذين نزل القرآن بين ظهرانيهم، أو نتجت بالتعلم والتلقي، كالمعرفة الحاصلة التي حصل عليها المولدين الذين شافهوا من بقية العرب الآخرين ومارسوهم، والمولودين الذين درسوا علوم اللسان.

لا شك أن القرآن كلام عربي، وقواعده وسيلة لفهم معانيه، وبدون ذلك تحدث أخطاء وسوء فهم لمن لا يعرف العربية، والمقصود من القواعد العربية مجموع علوم اللسان العربي، من علم النحو، والصرف، والبلاغة.

وخلف ذلك استخدام العرب المتبع من أساليبهم في أشعارهم وخطبهم وقصائدهم وتراكيب بلغائهم، وهذا يشمل ما يمر بمسار التمثيل واستخدام التفسير من أفهام أهل اللسان أنفسهم إلى معاني الآيات غير الواضحة الدلالة عند المولدين[٣٣].

والشاطبي عبر عن معرفة اللغة العربية: ولا أقصد بذلك اللغة، ولا التصريف وحده، ولا النحو وحده، ولا علم البيان والبديع، ولا أي علم آخر متعلق باللسان، بل ما تعنيه جملة علم اللسان ألفاظ أو معاني كيف تخيلت[٣٤].

فخلاصة ما تقدم أن كل من كان جاهلاً بلغة العرب وقواعدها، ولأساليبها في الخطاب أضعف، ولاستعمالاتها في الكلام أبعد، كان فهمه للقرآن أزلّ، وتفسيره لآياتها أشكل، وبيانه لمطالبها أفسد، وشرحه لمقاصدها أوهن[٣٥].

وبهذا يتبين لنا أهمية اللغة العربية للقرآن الكريم، وأهميتها في فهمه وتفسيره، وأنها لا غنى عنها لمريد التفسير، مع الحرص على عدم الاعتماد على مجرد اللغة في فهم كلام الله تعالى.

ثانياً: العلم بالنحو

العلم بالنحو بما أن المعنى يتغير ويختلف حسب اختلاف الإعراب، فلا بد من اعتباره، أي أنه يتغيّر بتغيّر الحركات[٣٦].

وبعبارة أخرى: لا يتضح المعنى التركيبي للكلمات، وبالتالي معنى الجملة من الآية، إلّا من خلال معرفة مكان ودور كلّ كلمة فيها، فمن لا يعرف أنّ الكلمة في موضع الفاعل أو المفعول، أو المبتدأ، أو الخبر ،أو الصفة، أو الموصوف، وما إلى ذلك فليس بمقدوره أن يوضح ويُحدِّد المعنى والغرض من الجملة والآية، فقوله تعالى: **[إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ]** الفاطر: ٢٨، يتضح فقط من خلال معرفة مكان كل كلمة في الآية، إذا كنا لا نعرف مكان (يخشى) و لفظ الجلالة (الله) و (العلماء) وتحديد حركاتها، فلا يمكننا توضيح معنى الآية وما قصد الله منها.

وبناءً عليه فالقراءة في هذه الآية وكلماتها برفع همزة العلماء، وبنصب هاء الجلالة، يؤدّي إلى المعنى والمراد الصحيح، لأنّ معنى الآية: الّذين يخشون الله من عباده هم العلماء دون غيرهم أي حصر خشية الله بعباده العلماء، ولو عكس فقُرِأت بضم هاء الجلالة، ونصب همزة العلماء لفسد المعنى.

يروى أنه قدم أعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: من يقرأ علي شيئاً مما أنزل الله من القرآن على محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) فأقرأه رجل أوائل سورة براءة، فقال:(أن الله بريءٌ من المشركين ورسولِه) قال الله تعالى **[أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ]** التوبة: ٣، بالجر، فقال الأعرابي: إن كان الله بريئا من رسوله فأنا بريء منه! فلما بلغ عمر رضي الله عنه مقالة الأعرابي، فدعاه فقال: يا أيها الأعرابي، أتبرأ من رسول الله! فقال: يا أمير المؤمنين، إني قدمت المدينة المنورة دون معرفة بالقرآن، فسألت من يقرأ لي من القرآن، فأقرأني رجل سورة براءة، فقال:(أن الله بريءٌ من المشركين ورسولِه)، فقلت: إن كان الله بريئا من رسوله فأنا بريء منه!، فقال له أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: ليس هكذا يا أعرابي، فقال: كيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: **[أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ]** بالضم فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ ممن برئ الله ورسوله منه، فأمر عمر رضي الله عنه ألا يقرأ القرآن إلا عالمٌ باللغة، ولا شك أن أول من وضع النحو أمير المؤمنين علي بن أبى طالب – كرم الله وجهه – وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي[٣٧].

ولقد رأيت أن من أعظم الأمور التي يجب أن يفعلها طالب علوم القرآن، من يرغب في تحسين كلماته وفهم معانيه ومعرفة قراءاته ولغاته، وأحسن ما يحتاجه القارئ هو: معرفة إعرابه ومعرفة سلوك حركاته وسواكنه، وبذلك يكون قد حرر نفسه من اللحن فيه، مستعينًا على أحكام اللفظ به، ويطلع على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات، ومتفهما لما قصده الله به من عباده، إذ بمعرفة الحقائق النحوية، يُعرف أكثر المعاني، ويزيل اللبس، وتظهر الفوائد، ويُفهم الخطاب، ومعرفة حقيقة المراد[٣٨].

ثالثاً: العلم بالصرف والاشتقاق

علم الصرف وهو علم يتعلّق بتركيب الكلمات، وتمييز حروفها الأصلية، وما يترتب على ذلك من قلب وإبدال، وزيادة وإعلال، وحذفٍ وتغيير الحركات والحروف، لإفادة المعاني المتعلّقة بأصل الكلمة وتختلف باختلاف شكلها وصيغتها.

هو أحد العلوم المهمّة للمفسّر، لأنه من خلاله يعرف المفسر أبنية الكلمات وصيغتها وموازينها، فإذا وجد كلمة ملتبسة عليه فهو قادر على معرفة جوهرها ومعناها، وينكشف له جوانب كثيرة من

المعنى والتفسير، يعرّفه على أسباب بعض الأقوال الخاطئة في التفسير، ويساعده على معرفة التخريج اللغوي للعديد من أقوال السلف في التفسير[٣٩].

وفائدة علم التصريف هي الحصول على معاني مختلفة متشعبة عن معنى واحد، لأن معرفة ذلك أهم من معرفة النحو في معرفة اللغة، لأن التصريف يراعي نفس الكلمة، والنحو يراعي عوارضها، وهو أحد أهم العلوم التي يحتاجها المفسر[٤٠].

أما الاشتقاق فهو الذي يبين لنا جوهر الكلمة وجذرها وأصلها لنتمكن من الرجوع في شرح معناها إلى جذورها، هذا أمر بالغ الأهمية لمن يريد الخوض في مجال شرح وبيان كلام الله تعالى.

وانظر إلى الاختلاف في المعنى من العدل إلى نقيضه الظلم والجور بسبب اختلاف في التصريف في الآيتين التاليتين: قال الله تعالى: **[وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ]** الحجرات: ٩، اعدلوا وانصفوا أيها المؤمنون في حكمكم بين من حكمتم بينهم، فلا تتجاوزوا في أحكامكم قضاء الله وقضاء رسوله، فإن الله يحب العادلين في أحكامهم، الحاكمين بين خلقه بالقسط[٤١].

وفي قوله تعالى: **[وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا]** الجن: ١٥، الْقاسِطُونَ في الآية بمعنى: الجائرين والظالمين، يقال: قسط الرجل، إذا جار، أي العادلين عن الطريق المستقيم الجائرين كانوا لجهنم حطبا ووقوداً، ويقال أقسط، إذا عدل[٤٢] كقوله تعالى **[إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ]**.

فانظر كيف تحول المعنى بالتصريف من الجور إلى العدل.

رابعاً: العلم بالبلاغة العربية

معلوم أن علوم البلاغة في مصطلحات البلاغيين تنقسم إلى ثلاثة أقسام: المعاني والبيان والبديع، ويجب أن يكون المفسر على دراية بهذه العلوم البلاغية الثلاثة، ومعرفة مواضيعها ومباحثها ومسائلها.

من أجل التعرف على ألوان وآفاق البلاغي القرآني الإعجازي، والتعرف على مواضيع علم المعاني القرآني، وأساليب البيان في القرآن، والبديع في ضوء القرآن، والتصوير الفني في القرآن، وخصائص التعبير القرآني[٤٣].

ومعرفة هذه العلوم الثلاثة من أعظم أركان ما يحتاج إليها المفسر، لأنه يجب أن يأخذ بعين الاعتبار ما تقتضيه الإعجاز، ولا يدرك إلا بهذه العلوم[٤٤].

وعلم البلاغة بأركانه الثلاثة يستعان بها لتحقيق إدراك الإعجاز القرآني، بصورتها المذهلة التي جعلت من المستحيل على البشر والجن أن يبدعوا شيئًا مشابهًا[٤٥].

قال الزمخشري: ومن حق مفسر كتاب اللّه الباهر وكلامه المعجز، أن يتعاهد في مذاهبه بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدّى سليما من القادح[٤٦].

العلوم البلاغية وضرورتها في استنباط الأحكام الفقهية من القرآن الكريم: في سياق بحثنا في مراعات مدلول علوم الآلة، لتنزيل الآيات على الواقع قلنا: إنّ الفصاحة والبلاغة، وهما الركنان الاساسيان الرئسيان في الكلام واللغة العربية، عصفت بهما رياح التغيير والتبدل، مع انفتاح العرب على الأمم الأخرى، وكان من الصعب الوقوف في وجه رياح التغيير هذه من أجل الحفاظ على نقاء اللغة العربية وسلامتها من التأثيرات الخارجية[٤٧].

لذلك فقد دفعت هذه العوامل مجتمعة نحو تدوين وكتابة علوم البلاغة لإلهام جماليات البلاغة في النصوص العربية وفي القرآن الكريم بشكل عام، ونتيجة لذلك ، دخلت هذه العلوم دائرة العلوم اللازمة للتفسير، وأصبحت محل اهتمام المفسرين والباحثين في مجال علوم القرآن، وتبرز حاجة المفسّر القوية والملحة إلى العلوم البلاغية، لأن القرآن الكريم هو قمة الإعجاز الفصاحي والبلاغي ولأن الأسلوب البياني لعرض الحقائق والأسرار في القرآن، كانت متسقة مع الأسلوب البياني الذي اعتاد عليه العرب وألفوه في حياتهم اليومية؛ كما استخدم القرآن الكريم الأساليب والتراكيب اللفظية العربية السائدة في ذلك الوقت، في تصوير المعاني ولمحات فنية ودقة الأمور، لكن رغم أن الأسلوب القرآني يحاكي أساليب البيان وفن البلاغة عند عرب العصر الجاهلي، إلا أنه يفضل النسيج والرصانة، وبلاغته مبسوطة إلى غير غاية، وفصاحته يمتد إلى ما لا نهاية، بالنسبة للقرآن الكريم، فلا يدانيه أمراء الفصاحة والبلاغة العرب، بل إنهم عجزوا عن الإتيان بسورة واحدة مماثلة لسور القرآن الكريم؛ وهو عجز يستمر حتى يومنا هذا، ما دام التحدي القرآني موجوداً.

ويكفي أن ننظر إلى القرآن والوقوف على ملامحه البلاغية، حتى نتمكن من رؤية غزارة معاني البلاغة وإشارات الفصاحة، كالتقديم والتأخير والتأكيد والاستعارة والتشبيه والكناية والحصر والإيجاز، وقد تم توظيفها في إيصال المقاصد الإلهية الدقيقة والصحيحة من تلك العبارات.

ومن الطبيعي أن تكون الخطوة الأولى في استجواب الآيات واستنباط معانيها وفهم أسرارها، الإلمام بأسس فصاحة القرآن وقواعد بلاغه الإعجازي، لذلك نرى معظم المفسرين يشددون على دراسة هذه العلوم قبل الخوض في تفسير الآيات القرآنية[٤٨].

خامساً: العلم بأصول الفقه

عرف أصول الفقه باعتباره علماً ولقبا على الفن المعروف بتعريفات من أحسنها أنه: معرفة دلائل الفقه إجمالا، وكيفية الاستفادة منها، وحال المستفيد[٤٩].

وعلم أصول الفقه هو القواعد والأصول التي اتبعها الفقهاء في استنباط الأحكام من المصادر الشرعية، وبيانها للناس، وهو يتكون من الضوابط التي يلتزم بها الفقيه أو المجتهد ، بقصد أن

يكون طريقه مستقيماً وواضحاً، دون ضعف أو انحراف، ولا لبس ولا ارتباك، ويؤدي إلى الغاية المقصودة.

هذا العلم هو المصباح الذي ورثته الأجيال، وقد حمله العلماء لتوضيح وبيان الأحكام الشرعية لكل ما هو جديد في كل عصر، ولمعالجة المبادئ والأحداث التي تحدث، وغير ذلك من الأمور وفق منهج محدد يتبعه العالم في الاستنباط والاجتهاد[٥٠].

قواعد أصول الفقه وثيقة الصلة بقواعد التفسير، ومباحث أصول الفقه مرتبطة بمباحث أصول التأويل، ويتضمن الأسلوب القرآني العموم والخصوص، والمجمل والمفصل، والعام والخاص، والمطلق والمقيد، ودلالة الأمر والنهي، ودلالة النص والإشارة، وهذه مباحث أصول الفقه[٥١].

قال ابن خلدون: اعلم أن أصول الفقه من أعظم العلوم الشرعية وأثمنها وأنفعها، وهو النظر في الأدلة الشرعية التي تؤخذ منها الأحكام والواجبات، وأصول الأدلة الشرعية هي الكتاب الذي هو القرآن[٥٢].

ليس هناك شك في أن الفهم الصحيح لمثل هذه الآيات مرهون بمعرفة المفسر بأسلوب الحوار العقلاني، يجب أن يكون المفسر على دراية بالاختلافات التي تميز الظاهر عن النص، العام عن الخاص، الناسخ عن المنسوخ، وكيفية التعامل مع كل من هذه الأمور، من أجل تحديد نطاق دلالة الآيات التي تتضمن مثل هذه النقاط.

للقرآن الكريم دلالات متنوعة، مثل الفحوى والمفهوم المناقض ولحن الخطاب، وسياق الكلام؛ وهي محملة ببعض المقاصد الإلهية في القرآن الكريم.

يتعامل علم أصول الفقه في موضوعاته ومباحثه، دراسة مثل هذه الدلالات؛ لذلك فإن الشرط الأساسي لطلب المساعدة فيه هو معرفة أقسام الدلالات ومعرفة حدود أهميتها وشروطها، أي التعرف على أصول الفقه[٥٣].

إذن لا بدَّ لمن يفسر ويستنبط الأحكام من الآيات القرآنية، وينزلها على الواقع، أن يكون عنده العلم وقوة تأصيله الشرعي، فقد يجد الإنسان من ينزل بعض الآيات على واقعه في غير موضعها جهلاً منه، أو ضعفاً في تكوينه الشرعي.

الهوامش

١-أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م) ٣/ ٣٨٦.

٢-تاج الدين عبد الوهاب بن علي ابن عبد الكافي السبكي، الأشباه والنظائر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ) ١/ ٢١.

٣-أحمد مختار عبد الحميد، معجم *اللغة العربية المعاصرة*، (بيروت: عالم الكتب، ط١ ١٤٢٩هـ) ٣/ ٢١٩٦.

٤-عبد المجيد النجار، *في فقه التدين فهما وتنزيلا* (الرباط: فضالة، ط١، ١٤١٠هـ) ٢/ ١٠.

٥-محمد إبراهيم الحفناوي ، *دراسات أصولية في القرآن الكريم* (القاهرة: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط١، ١٤٢٢هـ) ص٢٤٢.

٦-إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء، *تفسير روح البيان* (بيروت: دار الفكر، ط١، ٢٠٠٣م) ١٦٨/١.

٧-القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، أحكام القرآن (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٤هـ) ١/ ٥٣٧.

٨- يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، (بيروت: المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٣هـ) ٣/ ٩٧.

٩- مجاهد بن جبر مجاهد بن جبر، تفسير الإمام مجاهد بن جبر، تحقيق: محمد عبدالسلام أبو النيل (مصر: دار الفكر الاسلامي الحديثة، ط١، ١٤١٠هـ) ٥٨٣.

١٠- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري (دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ)، ٩/ ٤٤.

١١- عبدالعزيز بن عبدالرحمن الضامر، تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين، ص٧٨.

١٢-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي الجامع لأحكام القرآن، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (مصر: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ) ١٠/ ٢٧٠.

١٣- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي ، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ) ١٦/ ٣٤.

١٤- عبدالعزيز بن عبدالرحمن الضامر، تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين، ٧٨.

١٥-محمد بن محمد العمادي أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. ت) ٧/ ٢٢٥.

١٦-عبدالله أحمد محمود حافظ الدين النسفي، أبو البركات، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق وتخريج أحاديثه: يوسف علي بدوي، (بيروت: دار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٩هـ. ١٩٩٨م) ٣/ ٣٢٨.

١٧-ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي. بيروت: دار الكتب العربي، ط٣، ١٤١٦هـ. ١/ ٣٤٣.

١٨-علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ) ٤/ ٢٥٦.

١٩-محمد رشيد بن علي رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م) ٢/ ٧٢.

٢٠-محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. ت)، "بَابُ مَا جَاءَ فِي الَّذِي يُفَسِّرُ القُرْآنَ بِرَأْيِهِ"، ٥/ ٢٠٠.

٢١-المصدر نفسه، بَابُ مَا جَاءَ فِي الَّذِي يُفَسِّرُ القُرْآنَ بِرَأْيِهِ، ٥/ ١٩٩.

٢٢-صلاح عبدالفتاح الخالدي، *تعريف الدارسين بمناهج المفسرين* (دمشق: دار القلم، ط٥، ١٤٣٣هـ . ٢٠١٢م) ص٥٣.

٢٣-محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، الرسالة، تحقيق: أحمد شاكر، (مصر: دار مكتبه الحلبي، ط١، ١٣٥٨هـ.١٩٤٠م) ١/ ٥٠.

٢٤-الشاطبي، براهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. دار ابن عفان، ط١٤١٧،١هـ . ١٩٩٧م، ٢/ ١٠٢.

٢٥-أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م، ١٧/ ٢٩٩.

٢٦-أمير عبد العزيز، *التفسير الشامل للقرآن الكريم*، (مصر: دار السلام ، ط٢، ١٤٣٣هـ . ٢٠١٢م). ٤/ ١٩٦٧.

٢٧-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة. السعودية، الرياض: دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ، ٦/ ١٦٢.

٢٨-وهبة بن مصطفى الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، (دمشق: دار الفكر المعاصر، ط٢، ١٤١٨هـ) ٢٤/ ١٨٥.

٢٩-خالد عبدالرحمن العك، أصول التفسير وقواعده، (بيروت: دار النفائس، ط٢، ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م) ص١٣٨.

٣٠-طاهر محمود محمد يعقوب، *أسباب الخطأ في التفسير دراسة تأصيلية*، (السعودية: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٥هـ) ص٩٨٨.

٣١-عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، ١٣٩٤هـ . ١٩٧٤م) ٤/ ٢١٣.

٣٢-أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، *اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم*، تحقيق: ناصر عبدالكريم العقل، (بيروت: دار عالم الكتب، ط٧، ١٤١٩هـ . ١٩٩٩م) ١/ ٤٥٠.

٣٣-محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، *التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»*، (تونس: الدار التونسة للنشر، د. ط، ١٩٨٤م) ١/ ١٨.

٣٤- الشاطبي، براهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. دار ابن عفان، ط١٤١٧،١هـ . ١٩٩٧م، ٥/ ٥٢.

٣٥- طاهر محمود محمد يعقوب، أسباب الخطأ في التفسير دراسة تأصيلية، السعودية: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٥هـ، ص٩٩٥.

٣٦- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، ١٣٩٤هـ . ١٩٧٤م، ٣/ ٢١٣.

٣٧-عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*، تحقيق: إبراهيم السامرائي، (الأردن: مكتبة المنار، الزرقاء، ط٣، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م) ص٢٠.

٣٨-أبو محمد، مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، *مشكل إعراب القرآن*، تحقيق: حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥هـ) ١/ ٦٣.
٣٩-محمد عبد المنعم القيعي، *الأصلان في علوم القرآن*، (د. ن، ط٤، ١٤١٧هـ . ١٩٩٦م) ص١٣٦.
٤٠-أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ . ١٩٥٧م) ١/ ٢٩٧.
٤١- أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م، ٢٢/ ٢٩٦.
٤٢-أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، *بحر العلوم*، تحقيق: محمود مطرجي، (بيروت: دار الفكر، د. ط، د. ت) ٣/ ٥٠٦.
٤٣- الخالدي، صلاح عبدالفتاح الخالدي، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، دمشق: دار القلم، ط٥، ١٤٣٣هـ . ٢٠١٢م، ص٥٦.
٤٤- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، ١٣٩٤هـ . ١٩٧٤م، ٢/ ٢٧٨.
٤٥-محمد علي الحسن، *المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م) ص٢٥٢.
٤٦-أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧هـ) ٢/ ٦٨.
٤٧-محمد جواد البلاغي النجفي، *آلاء الرحمن في تفسير القرآن*، (بيروت: احياء التراث العربي، د. ط، د. ت) ١/ ٣٧.
٤٨-محمود الرجبي، *بحوث في منهج تفسير القرآن الكريم*، الترجمة حسين صافي، (بيروت: لبنان، جامعة المصطفى العالمية، ط١، ٢٠٠٧م) ص٣٠٥.
٤٩- ابن النجار، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي، شرح الكوكب المنير، تحقيق: محمد الزحيلي و نزيه حماد. القاهرة: مكتب العبيكان، ط٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م، ص٤٥.
٥٠-محمد حبش، *شرح المعتمد في أصول الفقه*، (القاهرة: دار أبو النور، ط١، ١٩٩٦م) ص١٢.
٥١- الخالدي، صلاح عبدالفتاح الخالدي، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، دمشق: دار القلم، ط٥، ١٤٣٣هـ . ٢٠١٢م، ص٥٨.
٥٢-ولي الدين عبدالرحمن بن محمد ابن خلدون، *مقدمة ابن خلدون*، تحقيق: عبدالله محمد درويش (دمشق: دار يعرب، ط١، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م) ٢/ ١٩٩.
٥٣- محمود الرجبي، بحوث في منهج تفسير القرآن الكريم، الترجمة حسين صافي، بيروت: لبنان، جامعة المصطفى العالمية، ط١، ٢٠٠٧م، ص٣٢٢.

المصادر المراجع

بعد القرآن

ابن النجار، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي، شرح الكوكب المنير، تحقيق: محمد الزحيلي و نزيه حماد. القاهرة: مكتب العبيكان، ط٢، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م.

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي. بيروت: دار الكتب العربي، ط٣، ١٤١٦هـ.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة. السعودية، الرياض: دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ.

أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق: ناصر عبدالكريم العقل، (بيروت: دار عالم الكتب، ط٧، ١٤١٩هـ . ١٩٩٩م).

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري (دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ).

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧هـ).

أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، بحر العلوم، تحقيق: محمود مطرجي، (بيروت: دار الفكر، د. ط، د. ت).

أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م.

أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ . ١٩٥٧م).

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي الجامع لأحكام القرآن، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (مصر: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ).

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي ، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ).

أبو محمد، مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥هـ).

أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م).

أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، (بيروت: عالم الكتب، ط١ ١٤٢٩هـ).

إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء، تفسير روح البيان (بيروت: دار الفكر، ط١، ٢٠٠٣م).

أمير عبد العزيز، التفسير الشامل للقرآن الكريم، (مصر: دار السلام ، ط٢، ١٤٣٣هـ . ٢٠١٢م).

تاج الدين عبد الوهاب بن علي ابن عبد الكافي السبكي، الأشباه والنظائر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ).
حمد عبد المنعم القيعي، الأصلان في علوم القرآن، (د. ن، ط٤، ١٤١٧هـ. ١٩٩٦م).
خالد عبدالرحمن العك، أصول التفسير وقواعده، (بيروت: دار النفائس، ط٢، ١٤٠٦هـ. ١٩٨٦م).
الخالدي، صلاح عبدالفتاح الخالدي، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، دمشق: دار القلم، ط٥، ١٤٣٣هـ. ٢٠١٢م.
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، ١٣٩٤هـ. ١٩٧٤م.
الشاطبي، براهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. دار ابن عفان، ط١٤١٧،١هـ. ١٩٩٧م.
طاهر محمود محمد يعقوب، أسباب الخطأ في التفسير دراسة تأصيلية، (السعودية: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٥هـ).
عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، (الأردن: مكتبة المنار، الزرقاء، ط٣، ١٤٠٥هـ. ١٩٨٥م).
عبد المجيد النجار، في فقه التدين فهما وتنزيلا (الرباط: فضالة، ط١، ١٤١٠هـ).
عبدالله أحمد محمود حافظ الدين النسفي، أبو البركات، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق وتخريج أحاديثه: يوسف علي بدوي، (بيروت: دار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٩هـ. ١٩٩٨م).
علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ).
القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، أحكام القرآن (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٤هـ).
مجاهد بن جبر مجاهد بن جبر، تفسير الإمام مجاهد بن جبر، تحقيق: محمد عبدالسلام أبو النيل (مصر: دار الفكر الاسلامي الحديثة، ط١، ١٤١٠هـ).
محمد إبراهيم الحفناوي ، دراسات أصولية في القرآن الكريم (القاهرة: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط١، ١٤٢٢هـ).
محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، (تونس: الدار التونسة للنشر، د. ط، ١٩٨٤م).
محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، الرسالة، تحقيق: أحمد شاكر، (مصر: دار مكتبه الحلبي، ط١، ١٣٥٨هـ.١٩٤٠م).
محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. ت)، "بَابُ مَا جَاءَ فِي الَّذِي يُفَسِّرُ القُرْآنَ بِرَأْيِهِ."
محمد بن محمد العمادي أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. ت).

محمد جواد البلاغي النجفي، آلاء الرحمن في تفسير القرآن، (بيروت: احياء التراث العربي، د. ط، د. ت).

محمد حبش، شرح المعتمد في أصول الفقه، (القاهرة: دار أبو النور، ط١، ١٩٩٦م).

محمد رشيد بن علي رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م).

محمد علي الحسن، المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ. ٢٠٠٠م).

محمود الرجبي، بحوث في منهج تفسير القرآن الكريم، الترجمة حسين صافي، (بيروت: لبنان، جامعة المصطفى العالمية، ط١، ٢٠٠٧م).

ولي الدين عبدالرحمن بن محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبدالله محمد درويش (دمشق: دار يعرب، ط١، ١٤٢٥هـ. ٢٠٠٤م).

وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (دمشق: دار الفكر المعاصر، ط٢، ١٤١٨هـ).

يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، (بيروت: المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٣هـ).

Sources References

After the Qur'an

Ibn al-Najjar, Taqi al-Din Abu al-Baqa Muhammad bin Ahmed bin Abdul Aziz bin Ali al-Futuhi, Sharh al-Kawkab al-Munir, edited by: Muhammad al-Zuhayli and Nazih Hammad. Cairo: Obeikan Office, 2nd edition, 1418 AH - 1997 AD.

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub, Madarij al-Salikin between the Houses of You we worship and You we seek help, edited by: Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Arabi, 3rd edition, 1416 AH.

Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi, Interpretation of the Great Qur'an, edited by: Sami bin Muhammad Salama. Saudi Arabia, Riyadh: Dar Taiba, 2nd edition, 1420 AH.

Abu Al-Abbas Ahmad bin Abdul-Halim bin Abdul-Salam bin Abdullah bin Abi Al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah Al-Harrani Al-Hanbali Al-Dimashqi, Necessity of the Straight Path for Contrary to the Companions of Hell, edited by: Nasser Abdul-Karim Al-Aql, (Beirut: Dar Alam Al-Kutub, 7th edition, 1419 AH - 1999 AD).

Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi Ibn Kathir, The Beginning and the End, edited by: Ali Shiri (Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1st edition, 1408 AH).

Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah, Al-Kashshaf fi Haqiqat An-Nazil, (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 3rd edition, 1407 AH).

Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ibrahim Al-Samarqandi, the Hanafi jurist, Bahr Al-Ulum, edited by: Mahmoud Matraji, (Beirut: Dar Al-Fikr, ed. edition, ed. t.).

Abu Jaafar al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amli, Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, edited by: Ahmed Muhammad Shaker. Beirut: Al-Resala Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.

Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi, Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim (Dar Ihya al-

Kutub al-Arabiyah Issa al-Babi al-Halabi and Partners, 1st edition, 1376 AH - 1957 AD).
Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi, Al-Jami' fi Ahkam Al-Qur'an, edited by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, (Egypt: Dar Al-Kutub Al-Misriyah, 2nd edition, 1384 AH).
Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, Keys to the Unseen (The Great Interpretation), (Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 3rd edition, 1420 AH).
Abu Muhammad, Makki bin Abi Talib Hamush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaysi al-Qayrawani, then the Andalusian al-Qurtubi al-Maliki, The Problem of Parsing the Qur'an, edited by: Hatem Saleh al-Damen, (Beirut: Al-Resala Foundation, 2nd edition, 1405 AH).
Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein, Dictionary of Language Standards, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun (Beirut: Dar Al-Fikr, 1399 AH, 1979 AD).
Ahmed Mukhtar Abdel Hamid, Dictionary of the Contemporary Arabic Language, (Beirut: Alam al-Kutub, 1st edition 1429 AH).
Ismail Haqqi bin Mustafa al-Istanbouli al-Hanafi al-Khaluti al-Mawla Abu al-Fida', Tafsir Ruh al-Bayan (Beirut: Dar al-Fikr, 1st edition, 2003 AD).
Amir Abdul Aziz, The Comprehensive Interpretation of the Holy Qur'an, (Egypt: Dar Al Salam, 2nd edition, 1433 AH - 2012 AD).
Taj al-Din Abd al-Wahhab ibn Ali ibn Abd al-Kafi al-Subki, Al-Ashbah wal-Naza'ir, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1411 AH).
Hamad Abdel Moneim Al-Qai'i, The Two Principles in the Sciences of the Qur'an, (ed. n, 4th edition, 1417 AH - 1996 AD).
Khaled Abdel-Rahman Al-Ak, The Principles of Interpretation and its Rules, (Beirut: Dar Al-Nafais, 2nd edition, 1406 AH - 1986 AD).
Al-Khalidi, Salah Abdel Fattah Al-Khalidi, Introducing Students to the Interpreters' Curricula, Damascus: Dar Al-Qalam, 5th edition, 1433 AH - 2012 AD.
Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti, Perfection in the Sciences of the Qur'an, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, Dr. I, 1394 AH - 1974 AD.
Al-Shatibi, Ibrahim bin Musa bin Muhammad Al-Lakhmi Al-Gharnati, approvals, edited by: Abu Ubaidah Mashour bin Hassan Al Salman. Dar Ibn Affan, 1st edition, 1417 AH - 1997 AD.
Taher Mahmoud Muhammad Yaqoub, Reasons for Error in Interpretation, a Fundamental Study, (Saudi Arabia: Dar Ibn al-Jawzi, 1st edition, 1425 AH).
Abd al-Rahman bin Muhammad bin Ubaidullah al-Ansari, Abu al-Barakat, Kamal al-Din al-Anbari, Nuzhat al-Alba fi the Classes of Writers, edited by: Ibrahim al-Samarrai, (Jordan: Al-Manar Library, Zarqa, 3rd edition, 1405 AH - 1985 AD).
Abdul Majeed Al-Najjar, on the jurisprudence of religiosity, understanding and revelation (Rabat: Fadala, 1st edition, 1410 AH).
Abdullah Ahmad Mahmoud Hafez al-Din al-Nasafi, Abu al-Barakat, Tafsir al-Nasafi (Plances of Revelation and Realities of Interpretation), investigation and graduation of his hadiths: Yusuf Ali Badawi, (Beirut: Dar al-Kalam al-Tayyib, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD).

Aladdin Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar Al-Sheihi Abu Al-Hasan, known as Al-Khazen, Lubab Al-Tafsir fi Ma'an Al-Tanzil (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1415 AH).
Judge Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin Al-Arabi Al-Maafiri Al-Shibili Al-Maliki, Ahkam Al-Qur'an (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 3rd edition, 1424 AH).
Mujahid bin Jabr Mujahid bin Jabr, Interpretation of Imam Mujahid bin Jabr, edited by: Muhammad Abd al-Salam Abu al-Nil (Egypt: Modern Islamic Thought House, 1st edition, 1410 AH).
Muhammad Ibrahim Al-Hafnawi, Fundamental Studies in the Holy Qur'an (Cairo: Al-Isha'a Art Library and Press, 1st edition, 1422 AH).
Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Tahir bin Ashour Al-Tunisi, Al-Tahrir and Enlightenment, "Liberating the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book," (Tunisia: Tunisian Publishing House, ed., 1984 AD).
Muhammad ibn Idris ibn al-Abbas ibn Uthman ibn Shafi' ibn Abd al-Muttalib ibn Abd Manaf al-Muttalabi al-Qurashi al-Makki, Al-Risala, edited by: Ahmed Shaker, (Egypt: Al-Halabi Library House, 1st edition, 1358 AH - 1940 AD).
Muhammad bin Issa Abu Issa al-Tirmidhi al-Sulami, Al-Jami' al-Sahih Sunan al-Tirmidhi, edited by: Ahmed Muhammad Shaker and others, (Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, ed. i., d. t.), "Chapter: What is stated about the one who interprets the Qur'an according to his opinion."
Muhammad bin Muhammad Al-Amadi Abu Al-Saud, Guiding the Sound Mind to the Merits of the Holy Book, (Beirut: Arab Heritage Revival House, ed., ed. t.).
Muhammad Jawad Al-Balaghi Al-Najafi, Alaa Al-Rahman in the Interpretation of the Qur'an, (Beirut: Revival of Arab Heritage, ed., ed. t.).
Muhammad Habash, Sharh al-Mu'tamid fi Usul al-Fiqh, (Cairo: Dar Abu Al-Nour, 1st edition, 1996 AD).
Muhammad Rashid bin Ali Reda, Interpretation of the Wise Qur'an (Tafsir Al-Manar), (Egyptian General Book Authority, 1990 AD).
Muhammad Ali Al-Hassan, Al-Manar fi Ulum Al-Qur'an with an Introduction to the Principles of Interpretation and its Sources, (Beirut: Al-Resala Foundation, 1st edition, 1421 AH - 2000 AD).
Mahmoud Al-Rajabi, Research in the Methodology of Interpreting the Holy Qur'an, translated by Hussein Safi, (Beirut: Lebanon, Al-Mustafa International University, 1st edition, 2007 AD).
Wali al-Din Abdul Rahman bin Muhammad Ibn Khaldun, Introduction to Ibn Khaldun, edited by: Abdullah Muhammad Darwish (Damascus: Dar Ya'rab, 1st edition, 1425 AH - 2004 AD).
Wahba bin Mustafa Al-Zuhayli, The Enlightening Interpretation in Doctrine, Sharia, and Methodology, (Damascus: Dar Al-Fikr Al-Mu'asr, 2nd edition, 1418 AH).
Yahya bin Hamza bin Ali bin Ibrahim, Al-Husseini Al-Alawi Al-Talibi, nicknamed Al-Mu'ayyad Billah, Al-Tariz li'l Secrets of Rhetoric and the Sciences of Miraculous Facts, (Beirut: Al-Maktabah Al-Asriya, 1st edition, 1423 AH).